مجلة الطفولة والتربية – العدد السادس والأربعون – الجزء الأول – السنة العاشرة – أكتوبر ٢٠١٨

[١]

فاعلية برنامج إرشادي لتعديل السلوك الإنسحابي لدي الأطفال المعاقين فكريا باستخدام جداول النشاط المصور

إعداد

د. سميحة فتحي هلال

عضو هيئة تدريس قسم الطفولة المبكرة

كلية العلوم والآداب– جامعة الجوف

فاعلية برنامج إرشادي لتعديل السلوك الإنسحابي لدي الأطفال المعاقين فكريا باستخدام جداول النشاط المصور

د. سميحة فتحي هلال ★

مقدمة البحث:

إن الإنسحاب الاجتماعي الذي يعانى منه بعض الاطفال المعاقين فكريا يعد رد فعل عاطفى شديد من قبل هؤلاء الأطفال علي الأحداث المؤلمة التي يعيشونها.

ولقد أكد "عادل عبدالله" على أن السلوك الانسحابي هو بمثابة سلوك لا توافقي يعني تحرك الطفل بعيداً عن الآخرين، وانعزاله عنهم وانغلاقه على ذاته واجتنابه للمواقف الاجتماعيه التي تجمعه بالآخرين مما ستضمن انسحاب الطفل من هذه المواقف (عادل عبدالله ٢٠٠٢ أ).

وتعد جداول النشاط المصور واحدة من أحدث الاستراتيجيات التى يمكن من خلالها إكساب الأطفال العاديين والأطفال ذوي الإعاقات الفكرية مهارات معينة تساعدهم علي زيادة الفرص التواصل الاجتماعي، وقد أكدت دراسة أكيلي (Ackley 1999) علي أهمية استخدام جداول النشاط المصور في تنمية المهارات المختلفة من ذوي الإعاقة الفكرية والذي من أهم أهدافها تنمية التفاعل الاجتماعي لدي الطفل وتدريبه علي ذلك.

★ عضو هيئة تدريس قسم الطفولة المبكرة– كلية العلوم والآداب– جامعة الجوف.

مشكلة البحث:

يظهر الاطفال المعاقين فكريا انواع مختلفه من السلوكيات غير المرغوب فيها ومنها الانسحاب الاجتماعي الذي يغير من الأسباب العامة وراء فشل الأطفال المعاقين فكريا في تكيفهم النفسى والاجتماعى حيث يحول هذا الانسحاب دون تفاعلهم مع الاهل والمدرسة والأقران، ويحول دون تعلمهم المعارف اللازمة لحياتهم وباستخدام جداول النشاط المصور قد نتمكن من التغلب على هذا السلوك وتعديله ومن هنا نشأت مشكلة البحث والتى تتمثل في التساؤلات الآتية:

- ما هي طبيعة السلوك الانسحابي لدي الطفل المعاق فكريا؟
- ما هي فاعلية البرنامج المقترح لتنمية التفاعل الاجتماعي لدي الطفل المعاق فكريا؟
- ماهي طبيعة فاعلية البرنامج المقترح بعد مرور شهر من التطبيق البعدي؟

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث الحالى في الجانبين النظري والتطبيقى ويمكن تلخيصهما في الاتي:

المحور الأول: الجانب النظري.

- تتمثل أهمية البحث في ما أضافه في الإطار النظري وماتناوله عن فئة البحث (الأطفال المعاقين فكريا)
- وكذلك استخدام جداول النشاط المصور مع هذه الفئة لتعديل السلوكيات الاجتماعية الغير سوية.

المحور الثاني: الجانب التطبيقى:

تتضح أهمية البحث التطبيقية في البرنامج التي سوف يصمم باستخدام جداول النشاط المصور ليوضح أهمية الصور ودورها في تنفيذ أنشطة متنوعة لتعديل سلوكيات غير مرغوبة لدي الطفل المعاق فكريا.

أهداف البحث:

تتمثل أهداف البحث في الاتى:

- التعرف على فاعلية البرنامج المقترح لتنمية التفاعل الاجتماعي لدي الطفل المعاق فكريا.
- التأكد من فاعلية البرنامج المقترح بعد مرور شهر علي تطبيق البرنامج.
- التعرف علي الفروق بين الذكور والإناث في القياس البعدي للسلوك الانسحابي.

عينة الدراسة:

٨ حالات (٤ ذكور/ ٤ إناث) من أطفال الإعاقة الفكرية القابلين للتعلم- عمر عقلي (٤-٦سنوات) تتراوح نسبة الذكاء ما بين (٥٠-٧٠) علي مقياس وكسلر.

أدوات البحث:

- مقياس السلوك الانسحابي للأطفال (إعداد: د. عادل عبدالله محمد ٢٠٠٢).
- برنامج مقترح باستخدام جداول النشاط المصور (إعداد: الباحثة).

فروض البحث:

- يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسط رتب درجات الأطفال المعاقين فكريًا على مقياس السلوك الانسحابي في القياسين القبلي والبعدي في اتجاه القياس البعدي.
- لا يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسط رتب درجات الأطفال المعاقين فكريًا على مقياس السلوك الانسحابي في القياسين البعدي والتتبعي (بعد مرور شهر من انتهاء البرنامج التدريبي).
- لا يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسط رتب درجات الأطفال المعاقين فكريًا (الذكور – الإناث) على مقياس السلوك الانسحابي في القياس البعدي.

مصطلحات البحث:

الانسحاب الاجتماعي:

عرفته الباحثة إجرائيا بأنه: "حالة من الضغوط العاطفية التي تنمى لدى الطفل مشاعر الانعزال وعدم الفهم والرفض من قبل الأخرين ونقص المشاركة الاجتماعية في الأنشطة الملائمة بالشكل المناسب".

الأطفال المعاقين فكريا:

عرفتهم (أمال باظة ٢٠٠٥) أنهم: هم أولئك الاطفال الذين تنحصر نسبة ذكاؤهم ما بين (٥٠-٧٠) ويطلق عليهم فئة القابلين للتعلم لما لهم من القدرة على الاستفادة من البرامج التعليمية التى تعرض لهم.

جداول النشاط المصور:

عرفه عادل عبدالله (٢٠٠٢ أ): بأنه بمثابة مجموعة من الصور التي تعطي الإشارة للطفل بالانغماس في أنشطة متتابعة، أو تتابع معين للأنشطة، وعادة ما يكون بمثابة غلاف ثلاثي الحلقات يتألف من عدد الصفحات التى تتضمن صورا تعمل علي تحفيز الاطفال للقيام بواحد أو أكثر مما يلي (أداء المهمة المتضمنة، والانغماس في الأنشطة المستهدفة، والتمتع بالمكافآت المخصصة)

الإطار النظري والدراسات السابقة:

الانسحاب الاجتماعي (Social Withdrawel):

هو نمط من السلوك يتميز بإبعاد الفرد نفسه عن القيام بمهمات الحياة العادية ويرافق ذلك إحباط وتوتر وخيبة أمل كما يتضمن الانسحاب الاجتماعي الابتعاد عن مجرى الحياة الاجتماعية العادية، ويصحب ذلك عدم التعاون وعدم الشعور بالمسئولية وأحياناً الهروب بدرجة ما من الواقع (Reber a Dictionary of Pycholge, 1987).

يتضمن الانسحاب الاجتماعي ثلاثة أبعاد هي:

- تجنب العلاقات الاجتماعية.
- وجود مشاعر ذاتية متمثلة بالشعور بالوحدة النفسية.
- تتمثل الوحدة النفسية علي مشاعر غير سعيدة. (ruch, al 1993)

أعراض الانسحاب الاجتماعي:

ويمكن إجمال الأعراض التي تظهر علي الطفل المنسحب اجتماعياً بالنقاط الأتية:

- تجنب المشاركة في النشاطات مع غيره من الأطفال.
- عدم اللعب الجماعي أو تجنبه.
- التعامل بطريقة بعيدة عن الود والمحبة.
- تجنب مبادرة التفاعل مع الأخرين.
- قضاء معظم الوقت منفرداً.
- تجنب محادثة الأخرين والخجل الشديد عند التحدث معهم (Merwhirter, 1990)

أسباب الانسحاب الاجتماعي:

فالطفل الذي لم تتم لديه الثقة بنفسه وبقدراته ولم يتسلح بمهارات اجتماعية كافية ومناسبة، يعيش في مناخ أسري تسوء فيه العلاقات وتسوء فيه معاملة والديه له، هو مناخ يبعث علي عدم الارتياح وعدم الشعور بالأمن والانتماء فأساليب المعاملة الناتجة من تلك العلاقة القلقة تدفع الطفل إلي خلق عالم خيالي بديل عن عالم الواقع تبعث الإقامة فيه علي السرور، فإذا انغمس الطفل انغماساً طويلاً في هذا العالم هرباً من واقعه المؤلم شكل ذلك خطراً علي صحته النفسية إن الانسحاب الخيالي ينغمس فيه الأطفال جميعهم، ولكن في أوقات معينة وضمن مدة محددة ولكن الخطر إذا تحول هذا الانسحاب إلي انسحاب اجتماعي تدريجي هرباً من الواقع المؤلم وطلباً للمتعة في عالم الخيال. (نعيم الرفاعي، ١٩٨٦م)

ويمكن تحديد أسباب الانسحاب الاجتماعي بما يلي:

- الخوف من الأخرين فالتفاعل معهم يصبح مساوياً للألم النفسي بالنسبة للطفل.

- الخبرات القاسية مع الإخوة– فيصبح الطفل شديد الحساسية والمراقبة لذاته ويتوقع استجابات سلبية مع الأخرين كالإغاظة أو التخويف.
- نقص المهارات الاجتماعية قد يتعلم الطفل من أسرته سلوكيات اجتماعية سلبية كعدم النظام، اختطاف الأشياء.
- رفض الوالدين لرفاق الطفل مما يشعره أن الأصدقاء الذين اختارهم ليسوا جيدين وهذا ينتج لديه شكاً في ذاته وميلاً إلي الانسحاب إذ تصبح العلاقة بالآخرين غير ذات قيمة.
- من العوامل المؤثرة عدم اختلاط الطفل بأطفال مثل عمره كذلك الكبار خارج أسرته.
- قد تكون الإعاقة نفسها أحياناً سبباً في الانسحاب الاجتماعي فالمعاقين فكرياً يميلون إلي الانزواء والبعد عن نشاط الجماعة ويكتفون بالمراقبة ويعود ذلك إلي كثرة المواقف الإحباطية التي يتعرضون لها.

قام (Taylar) بدراسة حول تكيف الأطفال ذوي الإعاقة البسيطة داخل فصول التلاميذ العاديين علي عينة مؤلفة من (٣٤) طفلاً متخلفاً و(٣٤) طفلاً عادياً متكافئين في الجنس والعمر والمستوي الصفي وقد استخدم تقويم المعلم للسلوك الاجتماعي للأطفال باستخدام مقياس مكون من أربعة أبعاد هي الصداقة والتعاون أو الانسحاب أو التجنب والدكتاتورية أو السيطرة العدوانية أو العنف وتوصل الباحث إلي النتائج التالية: التلاميذ المتخلفين عقلياً أكثر خجلاً واقل كفاءة في القيادة من العاديين،التلاميذ المتخلفين عقلياً يمكن وصفهم بأنهم خجولون اكثر من وصفهم بأنهم عدوانيون، التلاميذ المتخلفين عقلياً أكثر خجلاً وأقل كفاءة في القيادة من العاديين، التلاميذ المتخلفين عقلياً أكثر شعوراً بالوحدة

النفسية وعدم الرضا عن العلاقات الاجتماعية داخل المدرسة من العاديين.

الإعاقة الفكرية Mental Retardation:

الإعاقة الفكرية هي أحد أنواع الإعاقة العقلية وهو أكثر الإعاقات العقلية انتشاراً إذا ما تم مقارنته بالإعاقات العقلية الأخرى. وهناك تسميات عديدة لهذا النوع من الإعاقة هي: الضعف العقلي والتأخر العقلي والقصور العقلي والشذوذ العقلي... وهي كلها تشير إلي حالة وجود تخلف عقلي لدى الشخص

تشخيص الإعاقة الفكرية:

يري " فاروق الروسان " أن احد أهم أهداف التربية الخاصة هي قياس وتشخيص كل فئة من هذه الفئات باستخدام أدوات القياس المناسبة، مما يسهل تحقيق باقي الأهداف من إعداد للخطط، وإعداد أساليب تدريس ووسائل تعليمية وتكنولوجيه، وإعداد برامج للوقاية أيضا للحد من إمكانية حدوثها. (فاروق الروسان ٢٠١٠)

سمات وخصائص المعاقين فكرياً:

- قصور أو ضعف في النمو العقلي.
- انخفاض الأداء العقلي (الذكاء) عن متوسط الذكاء في المجتمع.
- تظهر الإعاقة الفكرية خلال فترة النمو.
- يظهر لدي المعاق فكريا قصور في الكفاءة الإجتماعية والعجز عن التكيف مع البيئة التى يعيش فيها.
- انخفاض التركيز وقلة الانتباه.

مجلة الطفولة والتربية – العدد السادس والثلاثون – الجزء الأول – السنة العاشرة – أكتوبر ٢٠١٨

- انخفاض مستوي التحصيل الدراسي عن القرناء في نفس الصف الدراسي (آمال باظة ٢٠٠٧) (عثمان فراج ٢٠٠٢).

البرامج التربوية التى تقدم لذوي الإعاقة الفكرية:

تتضمن برامج التربية الخاصة للمتخلفين عقلياً تركيزاً على جانب المهارات Skills أكثر من جانب المعلومات نظراً لأنهم يفتقرون إلى القدرة على التعلم والقدرة على التذكر، وتعتمد عملية تقديم هذه البرامج على استراتيجيات وأساليب تعليمية خاصة وفقاً لمبدأ فردية التعليم (Individualized Teaching)، وتشتمل البرامج التربوية على المهارات التالية:

أ- المهارات الاستقلالية وتشمل على مهارات العناية الذاتية، ومهارات الحياة اليومية، ومهارات السلامة.

ب- المهارات الحس حركية :وتشمل على مهارات التآزر الحركي البصري، والمهارات الحركية الدقيقة، والمهارات الحركية الكبيرة.

ج- المهارات اللغوية: وتشمل على مهارات اللغة الاستقبالية، ومهارات اللغة التعبيرية.

د- المهارات الاجتماعية.

هـ- المهارات الأكاديمية:تشمل على مهارات القراءة والكتابة والحساب.

و- المهارات المهنية.

وقد ركز البحث الحالي على المهارات الاجتماعية في تصميم البرنامج بما يحقق التغلب علي مشكلة الانسحاب الاجتماعي لدي فئة المعاقين فكريا وقد تم ذلك باستخدام أحد أحدث البرامج التربوية وهي جداول النشاط المصور، ولقد أكدت دراسة أميرة بخش (٢٠٠١) استجابة

هذه الفئة لبرامج تعديل السلوك حيث هدفت دراستها إلى التعرف على مدي إمكانية تحسين مستوى المهارات الاجتماعية للأطفال المعاقين عقلياً القابلين للتعلم، وتكونت عينة الدراسة من ٤٠ طفلة من الإناث المعاقات عقلياً القابلات للتعلم،تتراوح أعمارهن من ٦-١٠ سنوات، ونسبة ذكائهن ٥٥- ٧٠، واستخدمت في الدراسة الأدوات الآتية: مقياس تقدير المهارات الاجتماعية للأطفال المعاقين عقلياً، برنامج أداء بعض الأنشطة المتنوعة،مستوي الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للأسرة، اختبار رسم الرجل لجودا نف- هارين، وتوصلت الدراسة إلى أن البرنامج له فاعلية في تحسين المهارات الاجتماعية للأطفال المعاقين عقلياً، ووجود فروق دالة إحصائيا بين القياس القبلي والبعدى لصالح القياس البعدى.

جداول النشاط المصور Picture Exchange Communication System:

جداول النشاط المصور هي مجموعة من الصور التي تعمل علي انخراط الطفل في مجموعة من الانشطة المختلفة من أجل آداء مجموعة من المهام والانشطة حتي يتم الحصول على المعززات، حيث يعمل الطفل بمفرده (McClnnahan & Krantz, 1999).

وتساعد جداول النشاط المصورة الاطفال ذوي الإعاقة الفكرية علي أكتساب مهارات معينة، تجعلهم ياتوا بسلوك مرغوب فيه اجتمااعيا أو تعمل على الحد من سلوك غير مرغوب فيه بشكل علمي وفق خطوات إجرائية ومنهجية، كما تسهم في تنمية مهاراته الشخصية والاجتماعية وكذلك تساعد في تعلم الطفل التفاعل الاجتماعي وتدريبه علي ذلك، وهو

ما يمكن ان يسهم بدرجة كبيرة في اندماج الطفل مع الآخرين والاختلاط بهم والإقبال عليهم ومشاركتهم في آداء الانشطة المختلفة والتواصل معهم، ومن ثم الانخراط في المجتمع (عادل عبدالله ٢٠٠٢ ب).

أهمية جداول النشاط المصورة:

- توفر جداول النشاط المصور فرص النجاح في آداء الانشطة والمهام وبذلك تقلل فرص الشعور بالفشل وتنمي اتجاهاته الايجابية نحو النشاط.
- ينمي استخدام جداول الأنشطة المصورة السلوك التكيفي للأطفال ذوي الإعاقة الفكرية، مما يدفع بهم إلي الاستقلالية والكفاءة في التفاعل مع الآخرين.
- إن استخدام جداول الأنشطة المصورة تجعل الطفل يمارس النشاط وفقا لخطوات متسلسلة وترتيب معين معتمدا علي نفسه.
- إن استخدام جداول النشاط المصور تجعل الطفل يزيد من مسؤلية ذوى الإعاقة الفكرية علي إدارة سلوكه.
- ينعكس استخدام الطفل لجاول الانشطة المصورة علي مهاراته المدرسية داخل الفصل، فتجعله قادرا علي آدائها باستقلالية وكفاءة. (العربي محمد زيد ٢٠٠٣)

وعن فاعلية جداول النشاط المصور فقد أكدتها دراسة (عادل عبدالله ٢٠٠٣) والتى هدفت إلى التعرف على فاعلية استخدام جداول النشاط المصورة في تحسين الانتباه لدي عينة من الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية، حيث تكونت عينة الدراسة من (١٠) أطفال من ذوي الإعاقة الفكرية تتراوح اعمارهم ما بين (٨–١٣ سنة) ونسب ذكاء تتراوح ما بين

(٥٨–٦٧) وقد استخدم البرنامج التدريبي القائم علي استراتيجية جداول النشاط المصورة من إعداد الباحث، وقد خلصت نتائج الدراسة إلى حدوث تحسن في السلو ك الانتباهي لدي أفراد المجموعة التجريبية التى تم تطبيق البرنامج التدريبي عليها مما يدل على فاعلية البرنامج.

مراحل تطبيق جداول النشاط المصورة:

المرحلة الأولى:

التبادل بالمساعدة الجسدية ويتطلب تطبيق ذلك وجود شخصين أو مدربين احداهما يكون خلف أو جنب الطفل والأخر يكون امامه وان يكون هناك معزز مرغوب فيه للطفل (كأن يكون عصيرا أو تفاحة أو شيبسا) ويفترض ان نتعرف على أشياء محببة للطفل تتراوح مابين خمسة الى ثمانية أشياء وتوضع بطاقة مكتوب عليها الشي المرغوب فيه والذي يريد الطفل الوصول اليه فيساعده الشخص الذي يكون خلفة في الحصول على البطاقة والذهاب الى الشخص الذي يكون امامه وتكون يده مفتوحه لاستلام البطاقة ويعطيه الشي المرغوب فيه بعد ان يمدحه على ذلك فالأول يساعد جسديا للحصول على البطاقة والوصول الى المدرب الذي يكون امامه ويمكن للثاني ان يستخدم عملة الحث لمساعدة الطفل كمناداته باسمه ليذكره بان الشي الذي يرغبه موجود لديه.

ثم تبدا عملية التلاشي أو تخفيف المساعدات المقدمة للطفل الى ان يتناول الطفل البطاقة ويذهب للحصول على الشي المرغوب فيه دون أي شكل من اشكال المساعدة بعد تكرارها لعدة مرات يبدا أولا بصورة واحدة ثم تعرض عدة صور ويمكن ان توضع في مريلة لها جيوب.

المرحلة الثانية:

توسيع مفهوم التلقائية التنقل وبهذه المرحلة يذهب الطفل الى لوحة الاتصال وينزع الصور التي تمثل الشي المرغوب فيه والتي يريد الحصول عليها ويهب بها ليضعها في يد المدرب ويمكن ان تزيد المسافة بين الطفل والمدرب بشكل تدريجي.

المرحلة الثالثة:

تمييز الصور وفي هذه المرحلة يتطلب من الطفل ان يختار صورة من بين عدة صور وينزعها من لوحة الاتصال ويذهب بها ويضعها في يد المدرب ويمكن ان يواجه المدرب الطفل على الطاولة نفسها ويضع صور متعددة لأشياء مرغوب فيها وكذلك لأشياء غير مرغوب فيها وليست لها علاقة بالأشياء المطابقة للصور وفي هذه المرحلة لا يفضل استخدام الحث اللفظي.

المرحلة الرابعة:

تركيب أو بناء الجملة ويتطلب من الطفل المصاب بالتوحد استخدام كلمات متعددة لطلب أشياء يلتقط الطفل صورة أو رمز (انا اريد) ووضعها على شريط الجملة ثم ينزع صورة ما يرغبه ويضعه على شريط الجملة ليكون جملة ذا معني تضع صورة انا اريد الى الجانب الايمين ثم توضع الصورة للشيء المرغوب بجانب الصورة على يسارها لتشكيل جملة ويمكن تقديم الحث وبعد ان نتأكد من نجاح الطفل نبدأ بمرحلة التلاشي.

المرحلة الخامسة:

الاستجابة لطلب وتهدف هذه المرحلة الى ان يكون الطفل قادر على طلب أشياء بصورة تلقائية وان يجيب على سؤال ماذا تريد مستخدم التعزيز الاجتماعي والمادي لكل استجابة صحيحه يمكن زيادة الوقت بين السؤال ماذا تريد والاشارة الى كرت انا اريد.

منهج البحث:

المنهج الوصفي:

عن طريق جمع اطار نظري من خلال الاطلاع على مجموعه من المراجع والكتب العربية والأجنبية التي تناولت الإعاقة الفكرية والسلوك الانسحابي وجداول النشاط المصورة.

المنهج شبه التجريبي:

وذلك من خلال تصميم أدوات الدراسة وتطبيقها على عينة الدراسة.

إجراءات البحث:

الإجراءات النظرية:

دراسة نظرية تستهدف عرض الإطار النظري مع الاستعانة بالدراسات السابقة الذى يستند عليها موضوع البحث لاستنتاج الأسس التي في ضوئها يمكن التعرف على مدي فاعلية البرنامج المقترح باستخدام جداول النشاط المصور مع الأطفال. وقد تضمن هذا الإطار

النقاط التالية: (السلوك الانسحابي– الإعاقة الفكرية– جداول النشاط المصورة)

الإجراءات التطبيقية

- عمل ترشيح للأطفال باستخدام مقياس السلوك الأنسحابي للأطفال (إعداد د. عادل عبدالله محمد) واختيار عدد ٨ أطفال فقط ممن درجتهم على الاختبار أعلي من ٢٥.
- دراسة الفرق بين درجات الأطفال على القياسين القبلي والبعدي بعد تطبيق برنامج لتعديل السلوك الانسحابي باستخدام جداول النشاط المصورة.
- التعرف على ما إذا كان البرنامج مستمر الأثر في تعديل السلوك الانسحابي بعد مرور شهر من تطبيقه علي
- أطفال العينة.
- التعرف على ما إذا كان لمتغير الجنس (ذكور وإناث) تأثير على متغير الدراسة (السلوك الانسحابي).

نتائج الفروض ومناقشتها:

نتيجة الفرض الأول ومناقشتها وتفسيرها:

ينص الفرض الأول على أنه:

"يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسط رتب درجات الأطفال المعاقين فكريًا على مقياس السلوك الانسحابي في القياسين القبلي والبعدي في اتجاه القياس البعدي".

وللتحقق من الفرض الأول استخدمت الباحثة اختبار ويلكوكسون Wilcoxon (W) كأسلوب إحصائي لا بارامتري للمقارنة بين عينتين مرتبطتين, وذلك بهدف اختبار دلالة الفرق بين متوسط رتب درجات الأطفال المعاقين فكريًا على مقياس السلوك الانسحابي في القياسين القبلي والبعدي، ويوضح الجدول التالي تلك النتيجة:

جدول (١)

نتيجة اختبار ويلكوكسون وقيمة Z ودلالتها الإحصائية للفرق بين متوسط رتب درجات الأطفال المعاقين فكريًا في القياسين القبلي والبعدي على مقياس السلوك الانسحابي

القياس	المتوسط	الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة
القبلي	٣٢,٧٥	السالبة	٨	٤,٥٠	٣٦,٠٠	٢,٥٢٧	٠,٠١٢ *
		الموجبة		٠,٠٠	٠,٠٠		
البعدي	٢٤,٥٠	التساوي					

*** دالة عند مستوى ٠,٠٥ ** دالة عند مستوى ٠,٠١// غير دالة**

اتضح من جدول (١) وجود فرق دال إحصائيًا عند مستوى دلالة ٠,٠٥ بين متوسط رتب درجات الأطفال المعاقين فكريًا على مقياس السلوك الانسحابي في القياسين القبلي والبعدي.

وبالنظر إلى متوسط درجات الأطفال المعاقين فكريًا في القياسين القبلي والبعدي اتضح أن متوسط درجات القياس البعدي أقل منها في القياس القبلي, وهذا يدل على أن الفرق في اتجاه القياس البعدي, وهو ما يعطي مؤشرًا على فعالية البرنامج التدريبي، ويوضح الشكل التالي تلك النتيجة:

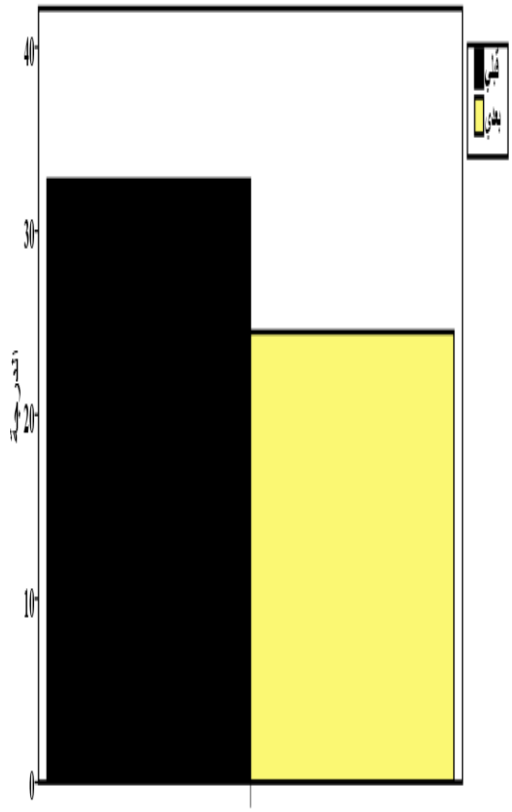

شكل (١)

متوسط درجات الأطفال المعاقين فكريًا على مقياس السلوك الانسحابي في القياسين القبلي والبعدي

اتضح من شكل (١) أن متوسط درجات الأطفال المعاقين فكريًا على مقياس السلوك الانسحابي في القياس البعدي أقل من مثيلتها في القياس القبلي؛ مما يدل على كفاءة البرنامج التدريبي الذي يحتوي على جداول النشاط المصورة في خفض السلوك الانسحابي.

كما يوضح شكل (٢) التالي الدرجة الكلية للأطفال المعاقين فكريًا على مقياس السلوك الانسحابي في القياسين القبلي والبعدي:

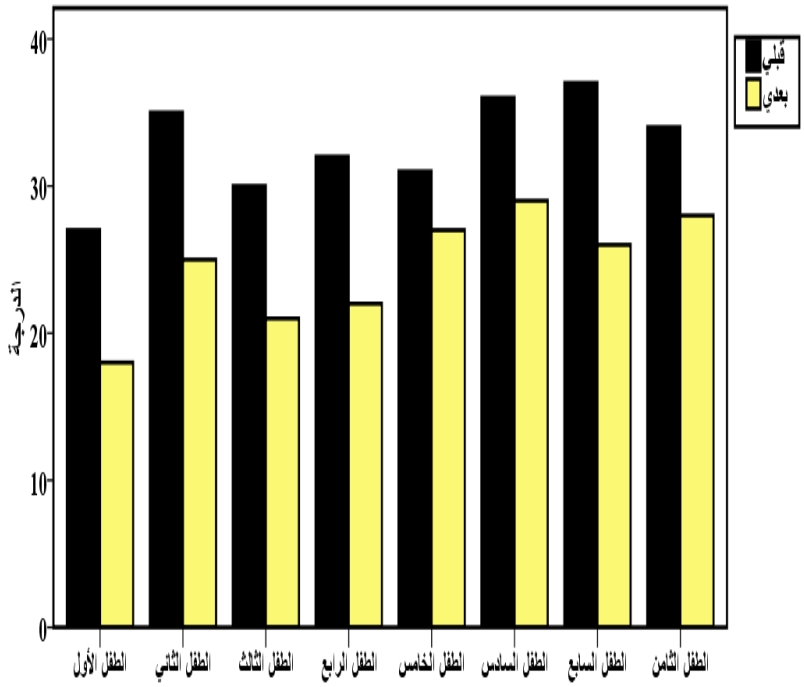

شكل (٢)

الدرجات الكلية للأطفال المعاقين فكريًا على مقياس السلوك الانسحابي في القياسين القبلي والبعدي

مناقشة وتفسير نتيجة الفرض الأول:

توصلت نتيجة الفرض الأول إلى "وجود فرق دال إحصائيًا بين متوسط درجات الأطفال المعاقين فكريًا على مقياس السلوك الانسحابي في القياسين القبلي والبعدي، وكان الفرق في اتجاه القياس البعدي " وهذه النتيجة تحقق الفرض الأول

وتتفق تلك النتيجة مع ما توصلت إليه معظم الدراسات السابقة التي أشارت إلى فعالية استخدام جداول النشاط المصورة أو أحد إجراءاتها سواء كانت الصور أو المثيرات البصرية في خفض السلوك

الانسحابي لدى الأطفال المعاقين فكريًا ومن هذه الدراسات دراسة (عادل عبدالله محمد ٢٠٠٣).

ويمكن تفسير تلك النتيجة بأن إجراءات البرنامج التدريبي الذي يركز على المثيرات البصرية لدى الأطفال المعاقين فكريًا, وما تشتمل عليه من فنيات سلوكية متعددة ومتكاملة, كان لها أثر إيجابي في خفض السلوك الانسحابي لدى الأطفال المعاقين فكريًا أعضاء مجموعة الدراسة.

حيث إن الدمج بين فنيات تعديل السلوك يعطي نتائج أفضل في التغلب على مشاكل وصعوبات الأطفال المعاقين فكريًا, فقد اعتمدت الباحثة على (التدعيم– النمذجة– التغذية الراجعة– التشكيل– لعب الدور) بشكل متكامل أثناء تطبيق البرنامج.

كما أن البرنامج يتيح للأطفال فرصة كبيرة لتنفيذ الأنشطة في ظل وجود معززات وخطوات متتابعة من السهل إلى الصعب, لمشاركة أقرانهم في الأنشطة الاجتماعية المختلفة, والتعبير عن مشاعرهم وانفعالاتهم.

فعندما يتعلم الطفل المعاق فكريًا استخدام جداول النشاط يكون قد تعلم السلوك الاستقلالي وتدرب عليه, ويصبح بمقدوره أن يؤدي الأنشطة والمهارات والمهام التي يتضمنها الجدول, فيساعده بالتالي في الأعمال المنزلية وفي الأنشطة المدرسية, مما يساعده على التفاعل الايجابي مع أقرانه وأفراد أسرته، ويقلل من انسحابه من المواقف الاجتماعية.

وتُرجع الباحثة انخفاض السلوك الانسحابي لدى الأطفال المعاقين فكريًا إلى إجراءات البرنامج التدريبي وما تشتمل عليه من فنيات سلوكية متعددة.

كما أن البرنامج يركز على جوانب القوة– المثيرات البصرية– لدى الأطفال المعاقين فكريًا مما تزداد دافعيتهم لتنفيذ.

وفي ضوء ما سبق يتضح أن البرنامج التدريبي المستخدم في الدراسة الحالية له أثر إيجابي على التفاعل الاجتماعي للأطفال المعاقين فكريًا ومستوى علاقتهم الاجتماعية واندماجهم مع الآخرين وخفض سلوكهم الانسحابي, وهذا يعد هدفًا أساسيًا في كل البرامج التربوية والتأهيلية التي تقدم للأطفال المعاقين فكريًا.

نتيجة الفرض الثاني ومناقشتها وتفسيرها

ينص الفرض الثاني على أنه:

"لا يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسط رتب درجات الأطفال المعاقين فكريًا على مقياس السلوك الانسحابي في القياسين البعدي والتتبعي (بعد مرور شهر من انتهاء البرنامج التدريبي) ".

وللتحقق من الفرض الثاني استخدمت الباحثة اختبار ويلكوكسون Wilcoxon (W) كأسلوب إحصائي لا بارامتري للمقارنة بين عينتين مرتبطتين, وذلك بهدف اختبار دلالة الفرق بين متوسط رتب درجات الأطفال المعاقين فكريًا على مقياس السلوك الانسحابي في القياسين البعدي والتتبعي (بعد مرور شهر من انتهاء البرنامج التدريبي)، ويوضح الجدول التالي تلك النتيجة:

جدول (٢)

نتيجة اختبار ويلكوكسون وقيمة Z ودلالتها الإحصائية للفرق بين متوسط رتب درجات الأطفال المعاقين فكريًا في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس السلوك الانسحابي

القياس	المتوسط	الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة
البعدي	٢٤,٥٠	السالبة	٥	٤,٥٠	٣٦,٠٠	١,٨٦٦	//٠,٠٦٢
التتبعي	٢٢,٣٨	الموجبة	٢	٠,٠٠	٠,٠٠		
		التساوي	١				

*** دالة عند مستوى ٠.٠٥ ** دالة عند مستوى ٠.٠١// غير دالة.**

اتضح من جدول (٢) عدم وجود فرق دال إحصائيًا بين متوسط رتب درجات الأطفال المعاقين فكريًا في القياسين البعدي والتتبعي (بعد مرور شهر من انتهاء البرنامج التدريبي) على مقياس السلوك الانسحابي.

وبالنظر إلى متوسط درجات الأطفال المعاقين فكريًا في القياسين البعدي والتتبعي اتضح أن متوسط درجات القياس التتبعي تقل عن متوسط درجات ذات المجموعة في القياس البعدي, وهذا يدل على بقاء الأثر الإيجابي الذي أحدثه البرنامج التدريبي الذي تعرضت له مجموعة الدراسة.

ويوضح الشكل التالي تلك النتيجة:

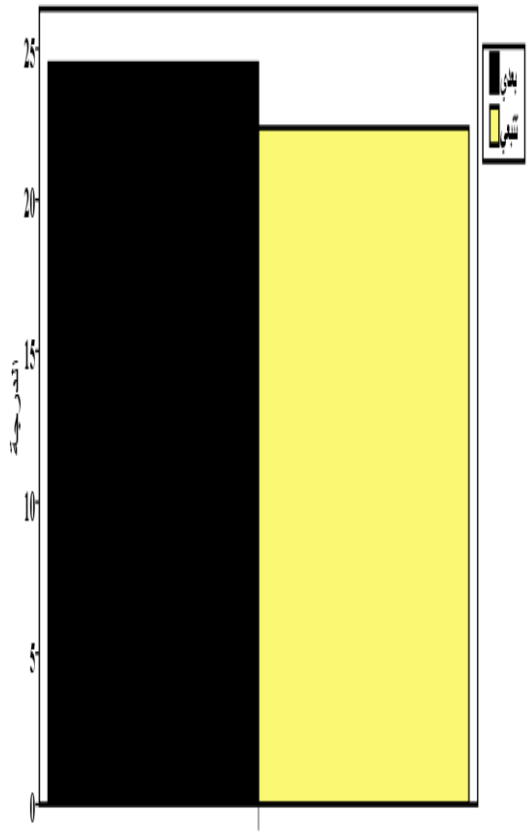

شكل (٣)

متوسط درجات الأطفال المعاقين فكريًا على مقياس السلوك الانسحابي في القياسين البعدي والتتبعي

اتضح من شكل (٣) عدم وجود فرق جوهري دال إحصائيًا بين متوسط درجات الأطفال المعاقين فكريًا على مقياس السلوك الانسحابي في القياسين البعدي والتتبعي, مما يدل على بقاء أثر البرنامج التدريبي لدى الأطفال المعاقين فكريًا, وبالتالي انخفاض السلوك الانسحابي.

كما يوضح شكل (٤) التالي الدرجة الكلية للأطفال المعاقين فكريًا على مقياس السلوك الانسحابي في القياسين البعدي والتتبعي:

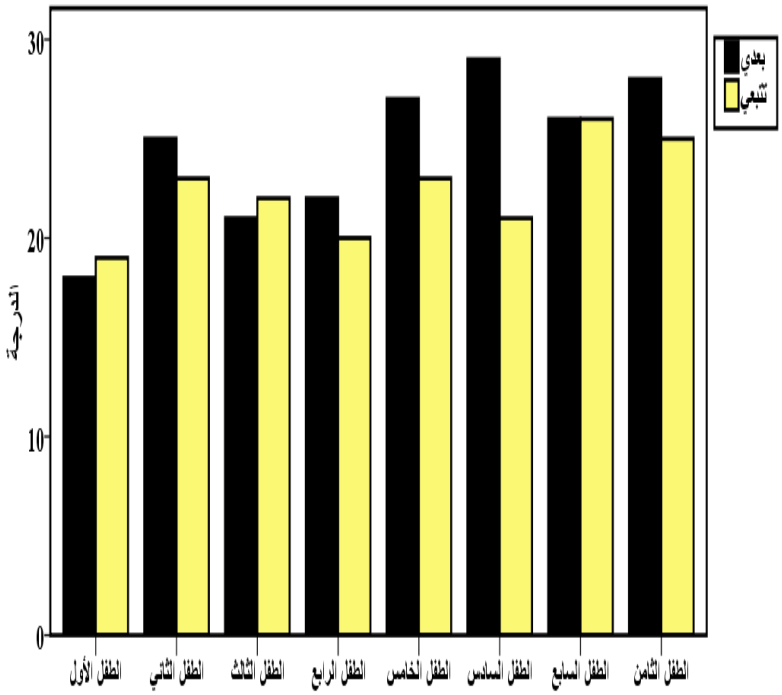

شكل (٤)

الدرجات الكلية للأطفال المعاقين فكريًا على مقياس السلوك الانسحابي في القياسين البعدي والتتبعي

مناقشة وتفسير نتيجة الفرض الثاني:

توصلت نتيجة الفرض الثاني إلى "عدم وجود فرق دال إحصائيًا بين متوسط رتب درجات الأطفال المعاقين فكريًا على مقياس السلوك الانسحابي في القياسين البعدي والتتبعي "، وهذه النتيجة تحقق الفرض الثاني".

وتتفق تلك النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (محمد سعد عثمان ٢٠١٥) والتى أوضحت استمرار أثر البرامج التدريبية خلال فترة المتابعة فقد قام في دراسته بعمل قياس تتبعي بعد مرور فصل دراسي وتأكد من

خلاله استمرار فعالية الأنشطة المُجراه كما أشارت دراسته إلي أن غالبية المفحوصين قد حافظوا على مستوى التقدم الذي وصلوا إليه في مختلف المهارات.

ولهذا الفرض أهميته تنبع من أن الهدف من إجراء برامج تطبيق السلوك ليس هو إحداث تغيرات طارئة مؤقتة في جوانب الشخصية ثم لا تلبث أن تنطفئ– وكأن شيئا لم يكن– بل أن المطلوب في مثل هذه البرامج أن يظل أثرها حتى بعد توقف البرنامج أو حتى بعد انقطاع صلتهم بالمرشد النفسي الأمر الذي يجعلنا نتأ كد من أن أفراد العينة قد استخدموا الاستراتيجيات المختلفة التي تعلموها وانتقال أثر التدريب علي مواقف حياتهم المستقبلية دون اللجوء إلي المرشد النفسي، وأيضا الأمر الذي يعطينا مبررا لتطبيق تلك المحاولة علي قطاعات كبيره من الأسر الذين لديهم أطفال ذو احتياجات خاصة متنوعة.

نتيجة الفرض الثالث ومناقشتها وتفسيرها:

ينص الفرض الثالث على أنه: "لا يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسط رتب درجات الأطفال المعاقين فكريًا (الذكور– الإناث) على مقياس السلوك الانسحابي في القياس البعدي".

وللتحقق من هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار مان ويتني (U) Mann-Whitney، كأسلوب إحصائي لا بارامتري للمقارنة بين عينتين مستقلتين, وذلك بهدف اختبار دلالة الفرق بين متوسط رتب درجات الذكور والإناث على مقياس السلوك الانسحابي، ويوضح الجدول التالي تلك النتيجة:

جدول (٣)

قيم (Z, W, U) ودلالتها الإحصائية للفرق بين متوسط رتب درجات المجموعتين (الذكور – الإناث) على مقياس السلوك الانسحابي في القياس البعدي

المجموعة	عدد الأفراد	المتوسط	متوسط الرتب	مجموع الرتب	U	W	Z	مستوى الدلالة
ذكور	٤	٢١,٥٠	٢.٥٠	١٠.٠٠	٠.٠٠	١٠.٠٠	٢.٣٠٩	*٠.٠٢٩
إناث	٤	٢٧,٥٠	٦.٥٠	٢٦.٠٠				

* دالة عند مستوى ٠,٠٥ ** دالة عند مستوى ٠,٠١// غير دالة

اتضح من جدول (٣) وجود فرق دال إحصائيًا بين الذكور والإناث على مقياس السلوك الانسحابي في القياس البعدي, حيث كان الفرق دال عند مستوى دلالة ٠,٠٥, وبالرجوع إلى متوسط درجات كلا المجموعتين اتضح أن متوسط درجات الإناث على مقياس السلوك الانسحابي أعلى من متوسط درجات الذكور.

ويوضح شكل (٥) التالي نتيجة متوسط درجات الذكور والإناث على مقياس السلوك الانسحابي في القياس البعدي:

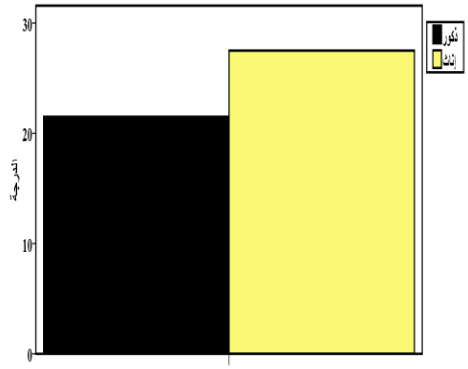

شكل (٥)

متوسط درجات الذكور والإناث على مقياس السلوك الانسحابي في القياس البعدي

اتضح من شكل (٥) السابق انخفاض مظاهر السلوك الانسحابي لدى الذكور عن الإناث على مقياس السلوك الانسحابي في القياس البعدي.

مناقشة وتفسير نتيجة الفرض الثالث:

أظهرت نتيجة الفرض الثالث:

"وجود فرق دال إحصائيًا بين متوسط رتب درجات السلوك الانسحابي لدى (الذكور – الإناث) المعاقين فكريًا في القياس البعدي, وكان الفرق في اتجاه الإناث المعاقين فكريًا, وهذه النتيجة لا تحقق الفرض الثالث، وبذلك تم رفض الفرض الصفري.

وتتفق بذلك تلك النتيجة مع ما توصلت إليه معظم الدراسات السابقة التي أشارت إلى وجود فرق بين الذكور والإناث في السلوك الانسحابي, ومن هذه الدراسات دراسة سامية محمد عطية (٢٠٠١) التى تنص على وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات الإناث بالنسبة لإساءة المعاملة كما يدركها الأطفال المتخلفين عقلياً من جانب الإناث.

كما اختلفت مع دراسة ذكري يوسف الطائى (٢٠٠٧) التى أكدت على أنه لاتوجد فروق ذات دلالة بين الذكور والاناث من التلاميذ العاديين في التوافق النفسي الاجتماعي وبالرجوع إلي الإطار النظري نجد أن سعيد الصباح (١٩٩٣) ذكر أن الانسحاب الاجتماعي لدى الإناث في المتوسط ٨١.٧ ولدي الذكور ٧٨.٩٦، حيث أظهرت نتائج هذه الدراسات أن الإناث أكثر انسحابًا من الذكور.

التوصيات:

- برنامج إرشادي لتعديل اتجاهات الوالدين نحو تعديل بعض السلوكيات الخاطئة لدي المعاق فكرياً.
- مفهوم الذات لدي الأطفال المعاقين فكريا وعلاقته بالإنسحاب الاجتماعي.
- برامج الأنشطة المدرسية التفاعلية وعلاقتها بدرجة الإنسحاب الاجتماعي.

المقترحات:

- إنشاء برامج توضح للوالدين أثر المواقف السلبية في علاقات الوالدين بالاطفال علي بعض جوانب شخصية هؤلاء الاطفال.
- نشر الثقافة النفسية في وسائل الاعلام حول الطفل المعاق فكرياؤ.
- توعية المعلمين في المدارس علي طرق مساعدة الأطفال المعاق فكرياً لتحسين صورتهم عن أنفسهم.

المراجع:

- أميرة طه بخش (٢٠٠١). فاعلية برنامج تدريسمقترح لآداء بعض الأنشطة المتنوعة على تنمية المهارات الاجتماعية للأطفال المعاقين عقليا لقابلين للتعلم. مجلة مركز البحوث التربوية. العدد ١٩ يناير.
- آمال عبدالسميع باظة (٢٠٠٥). اضطرابات التواصل وعلاجها. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- آمال عبدالسميع باظة (٢٠٠٧). مدخل إلى التربية الخاصة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- ذكري يوسف الطائي (٢٠٠٧). التوافق النفسي والجتماعي لدي التلاميذ ذوى الاحتياجات الخاصة وأقرانهم من الاعتياديين (دراسة مقارنة). مجلة أبحاث كلية التربية الموصل. العدد الثالث. مجلد (٤). ص ص ١-١٧.
- سامية محمد عطيه (٢٠٠١). اساءة معاملة الاطفال المتخلفين عقليا القابلين للتعلم فى الاسرة والمدرسة, رسالة ماجستير. كلية التربية. جامعة أسيوط.
- سعيد سليمان الصباح (١٩٩٣). الانسحاب الاجتماعي لدى الاطفال المعاقين. دراسة استكمالية للرسالة الماجستير. كلية الدراسات العليا. جامعة الاردن.
- عادل عبدالله محمد (٢٠٠٢أ). جداول النشاط المصورة للأطفال التوحديين وإمكانية استخدامها مع الاطفال المعاقين عقليا. القاهرة: دار الرشاد.
- عادل عبدالله محمد (٢٠٠٢ب). الأطفال التوحديين. دراسات تشخيصية وبرامجية. القاهرة: دار الرشاد.
- عادل عبدالله محمد (٢٠٠٣). فعالية استخدام جداول النشاط المصورة في تحسين الانتباه للاطفال المتخلفين عقليا. مجلة الإرشاد النفسي. عدد (١٦). ص ص ٢٤٩.

- فاروق الروسان (١٩٩٨). قضايا ومشكلات في التربية الخاصة. الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- فاروق الروسان (٢٠١٠). مقدمة في الإعاقة العقلية. الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- عثمان لبيب فراج (٢٠٠٢). الإعاقة الذهنية في مرحلة الطفولة. القاهرة: المجلس العربي للطفولة والتنمية.
- محمد زيد العربي (٢٠٠٣). فاعلية برنامج لتنمية بعض المهارات الاجتماعية لدي الأطفال المعاقين عقليا باستخدام جداول النشاط المصورة وأثره في خفض السلوك الانسحابي لديهم. رسالة ماجستير. كلية التربية جامعة الزقازيق.
- محمد سعد عثمان (٢٠١٥). تنمية التعاطف لدى الأطفال العاديين وأثره على اتجاهاتهم نحو أقرانهم من ذوي الاحتياجات الخاصة في فصول الدمج بالمملكة العربية السعودية. جلمعة الملك فيصل. قسم علم النفس. المملكة العربية السعودية.
- نعيم الرفاعي (١٩٨٢). الصحة النفسية دراسة سيكولوجيه. ط٦. جامعة دمشق.
- Ackley، B. (1999). Teaching lower functioning developmentally Disabled Adults to Utiluze picture schedules with leisure Activities. phD، college of Art and science، Florida State University.
- Mewhirter, B.T., (1992). loneliness review of current literature with implication for concealing and research journal of counseling and development v0168pp417-421.

- **Reber. (1986). A dictionary of psychology England: published.**
- **Rush.J.C destefano1. Orgilly. M. Klingenberg 1.C. (1992). a session the loneliness of workers with mental retardation vo1. 30. no2. pp85.92.**